العفة في الفكر الجاهلي

الأستاذ المساعد الدكتور حسن ثاجب الركابي
قسم التاريخ / كلية التربية للبنات / جامعة البصرة

المستخلص

العفة من المفردات الشريفة ، التي يعلو كعبها على مر العصور والدهور، لما لها من أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع ، وكون العفاف في حياة الإنسان هو سر نجاحه وتفوقه وتميزه في شتى محاور الحياة ، فإذا غاب العفاف في أي مجتمع من المجتمعات أطلت الرذيلة برأسها ، فالأخلاق من أهم المحاور التي تشكل الجانب الروحي لحياة الإنسان ، مهما كانت العقيدة التي يؤمن بها ، فهي التي توضح مدى ما يتمتع به الفرد أوالمجتمع من سمو ورقي.

لذا تعددت مكارم الاخلاق في المجتمع الجاهلي ، ومنها العفة بجميع صنوفها ومدلولاتها ، وهي من أهم مقومات الفطرة السليمة ، التي أرشدت الفرد في العصر الجاهلي الى حزمة من القيم الطيبة وأبعدتهُ عن كل ما يدنسُ شخصيتهِ ومكانتهِ في المجتمع ، فكان التحلي بالعفة والابتعاد عن الدنس هو كل غايتهم.

الكلمات المفتاحية: العفة ، الجاهلي ، الفجور.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١٠/١٨ **تاريخ القبول:** ٢٠٢٥/١١/٣٠

Chastity in Pre-Islamic Thought

Assistant Professor Dr. Hassan Thajeb Al-Rikabi
Department of Geography,
College of Education for Women, University of Basrah

Abstract

Chastity is one of the noble moral values whose significance has remained elevated across ages and eras, owing to its profound importance in both individual and social life. In human existence, chastity represents a key to success, excellence, and distinction across various aspects of life. When chastity is absent from any society, vice inevitably emerges. Moral values constitute one of the most essential dimensions shaping the spiritual life of human beings, regardless of the belief system they adhere to, as they reflect the degree of refinement and moral elevation attained by both individuals and communities.

For this reason, the pre-Islamic society was characterized by a variety of noble moral virtues, among which chastity—across its different forms and connotations—occupied a central position. It was regarded as one of the fundamental components of sound human nature, guiding individuals in the pre-Islamic era toward a set of virtuous values and distancing them from anything that might tarnish their character or undermine their social standing. Upholding chastity and avoiding moral defilement thus represented a core aspiration of that society.

Keywords: chastity, pre-Islamic era, immorality.

Received: 18/10/2025 **Accepted: 30/11/2025**

المقدمة

تعد الأخلاق من أهم المحاور التي تشكل الجانب الروحي لحياة الإنسان ، مهما كانت العقيدة التي يؤمن بها ، فهي التي توضح مدى ما يتمتع به الفرد أوالمجتمع من سمو ورقي ، ولخص أحمد شوقي هذا المعنى بقوله:

و إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

[١] ولا تقل الفضائل والمكارم أهمية عما كانت عليه في الماضي ، فقد حرصت الأمم السابقة ومنهم عرب الجاهلية على التحلي بها ، وإزدادت حاجتهم إليها نسبة للمخاطر والدسائس التي كانت تحيط بهم ، فلابد من الاهتمام بها للتخلص من الفتن والمحن التي قد تلحق بهم لتفريطهم بها[٢] .

أما وصف المجتمع العربي قبل الاسلام بالعصر الجاهلي ، فهو وصف لا يحط من قدرهم ولا يعني إنحطاطهم الأخلاقي ، كونهم كانوا يدينون بديانات مختلفة، فمنهم من كان على ملة الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام ، ومنهم من كان يدين باليهودية ومنهم من تنصر، ومنهم الصابئية وغيرها من المعتقدات، وقد توارثوا مكارم الاخلاق من هذه الديانات ، ويصف النعمان بن منذر[٣] مكارم إخلاقهم التي إكتسبوها من دياناتهم بقوله : " وأما دينهم وشريعتهم ، فإنهم متمسكون به، حتى يبلغ أحدهم من تمسكه بدينه أن لهم أشهراً حرماً، وبلدًا محرمًا، وبيتًا محجوجًا، ينسكون فيه مناسكهم، ويذبحون فيه ذبائحهم، فيلقى الرجل قاتل أبيه أو أخيه، وهو قادر على أخذ ثأره، وإدراك رغمه منه، فيحجزه كرمهُ، ويمنعهُ دينه عن تناولهِ بأذى "[٤] .

ومما لا شك فيه أن عرب الجاهلية كانوا على قدر كبير من السمو والرفعة ، وأكبر دليل وشاهد على ذلك أن النبي ﷺ ، عاش في هذا المجتمع قبل مبعثه الكريم ، وأتته الرسالة وهو بينهم ، قال تعالى (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)[٥] . وقد تعددت مكارم الاخلاق في المجتمع الجاهلي ، ومنها العفة بجميع صنوفها ومدلولاتها ، وهي من أهم مقومات الفطرة السليمة ، التي أرشدت الفرد في العصر الجاهلي الى حزمة من القيم الطيبة وأبعدتهُ عن كل ما يدنسُ شخصيتهِ ومكانتهِ في المجتمع ، فكان التحلي بالعفة والابتعاد عن الدنس هو كل غايتهم ، وهذا ما اشار اليه السمؤال بن عاديا[٦] بقوله:

إذ المرء لم يدنس من اللوم عرضه ، فكل رداءٍ يرتديه جميلُ[٧]

ولكون العفة من المفردات الشريفة ، التي يعلو كعبها على مر العصور والدهور، لما لها من أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع ، وكون العفاف في حياة الإنسان هو سر نجاحه وتفوقه وتميزه في شتى محاور الحياة ، فإذا غاب العفاف في أي مجتمع من المجتمعات أطلت الرذيلة برأسها، ، ولأهمية هذا المفهوم وحتى نتعرف على مدلولاته ومظاهرهِ وآراء الفلاسفة به ، وكيف تعامل معه الفكر الجاهلي ؟ ، وماهي العقوبات المترتبه على المتجاوزين عليه ؟ ، لذا إرتأينا أن يكون عنوان بحثنا (العفة في الفكر الجاهلي) .

المطلب الأول: مفهوم العفة و أقسامها :

جاء في لسان العرب ، أن العفة بمعنى الكف عن الحرام ، يقال عَفَّ عن الحرام ، عِفَّةٌ وعَفًّا وعَفَافَةً ، يعِف بالكسر أي ، الابتعاد فهو عَفُّ وعَفِيفٌ ، والمرأة عَفِيفَةٌ ، وأعَفَّهُ الله واسْتَعَفَّ ، أي عفَّ وتَعَفَّفَ عن المسألة ، فهي بالتالي الكَفُّ عما لا يَحِلّ ويَجْمُلُ ، والاسْتِعْفاف طلَبُ العَفافِ[٨] . أما في الإصطلاح ، فهي الحياد والتوسط بين منكرين ، وهما الشره وخمود الشهوة. ومعنى الشره الإنهماك في الملذات ، ومعنى خمود الشهوة السكون عن الحركة التي تسلك نحو اللذة الممتعة التي يحتاج إليها البدن في ضروراته، وهي ما أتاح فيها صاحب الشريعة والعقل[٩]. وعرفها ابن حزم بقوله (حد الْعِفَّة أَن تغض بَصرك وَجَمِيع جوارحك عَن الْأَجْسَام الَّتِي لَا تحل لَك فَمَا عدا هَذَا فَهُوَ عهر)[١٠] وقد مرّ مصطلح العفة بعدة تطورات دلالية ، وأصبح في العصر الجاهلي مفهوم شامل يطلق على مجموعة من القيم والمكارم الاخلاقية ، والتي لا تتعارض مع سلوكيات المجتمع الجاهلي آنذاك ، وهنالك شواهد عديدة على تطور هذا المفهوم وشمولية معانيه ، كقول حاتم الطائي[١١] وهو يصف الكرم بالعفة بقوله:

توسع قليلاً أو يكن ثم حسبنا وموقدها البادي أعف وأحمد[١٢] .

كما أن الشاعر الجاهلي ذو الاصبع العدواني[١٣] الذي أعتبر الهوان من أضداد العفة ، فلا تنسجم العفة مع الهوان والذل ، وصرح بعفته وعدم هوانه قائلاً :

عفٌ ندودٌ إذا ما خِفتُ من بلدٍ هوناً فلست بو اقفٍ على الهون[١٤]

وأيضا من معاني العفة الواردة في الشعر الجاهلي هي الكف عن المحرمات، والكف عن سؤال اللئيم، وعدم إراقة ماء الوجه في السؤال، وحفظ العرض بالمال والنفس، وغيرها من معاني متعلقة بالعفة[١٥] . ومن متعلقات العفة في الفكر الجاهلي ، القناعة، وقلة الشره، وطهارة الإزار، وعدم الامعان في الملذات ، والسخاء، والوفاء، وأداء الحقوق، وعدم الافراط في الانفاق، وذم البخل[١٦] . وأصبحت العفة من خصال وصفات السيادة عند أهل الجاهلية ، فلا سيادة لشخص مالم تتوفر به مجموعة من الخصال ومنها العفة ، قال أبو عمرو بن العلاء[١٧] " كان أهل الجاهلية لا يسوّدون إلا مَن كانت فيه خصال (السخاء، والنجدة، والصبر، والحلم، والبيان، والحسب، والعفاف"[١٨] .

أما الاستعفاف فهو من مشتقات العفة ، وهو أشمل من ناحية المعنى ، لأنه سلوك عملي يترجم كل تصرفات الإنسان دقها وجلها، فضلاً عن الأحاسيس والمشاعر، حتى الإستغناء عما في أيدي الناس ينضوي تحت مظلة الإستعفاف[١٩]، وقد وصف لنا شعراء الجاهلية الإستعفاف وعدم الحاجة الى الناس بصورهم الشعرية ، فالشاعر الجاهلي ثابت بن أواس الشنفري[٢٠] ، إختار أن يأكل من تراب الأرض وتحمل الجوع والعطش من دون سؤال الناس فقال واصفاً حاله :

وأستف ترب الأَرْض كي لَا يرى لَهُ ... عَليّ من الطول امْرُؤ متطول[٢١]

وتقسم العفة لقسمين :

القسم الأول : العفة عن المحارم ، وتشمل ضبط الفروج عن كل ما هو حرام ، وضبط اللسان عن النيل من الأعراض، فأما ضبط الفروج عن الحرام ، لكونه معرة فاضحة ووعيد الشرع وزاجر العقل ، وهتكة واضحة ، وهذا ما روي عن النبي ﷺ أنه قال : (أحب العفاف إلى الله تعالى عفاف الفرج والبطن)[٢٢] .

وأما **القسم الثاني** :العفة عن المآثم ، وتشمل الكف عن الظلم وعدم المجاهرة به ، وزجر النفس عن التلذذ بخيانة[٢٣] . وهنالك من يرى أن العفة تنقسم إلى عفة مادية وهي عفة اليد, وعفة معنوية وهي عفة النفس[٢٤] .

المطلب الثاني: آراء الفلاسفة والحكماء في العفة :

كانت العفة واحدة من القيم ذات الأهمية الكبرى عند الفلاسفة والحكماء ، فقد جعل أرسطو الخير غرضَ المقاصد الأخلاقية ، وقد يتحد الخير مع السعادة في فكر أرسطو ، فالإنسان يكون سعيداً إذا تمسك بالفضيلة ومكارم الاخلاق ، وبهذا فإن أرسطو وضع محلاً رفيعاً للعفة في منظومة القيم، وأشار إليها تحت مفهوم الاعتدال ، وجرم كل الأفعال التي تتعارض مع مكارم الاخلاق ، فهي في فكرهِ تنقص من عفة الإنسان[٢٥] . وقد صنف ابن مسكويه[٢٦] القوى الإنسانية الى ثلاث قوى ، القوة الناطقة التي بها التفكير ، والقوة الغضبية ، والقوة الشهوية ، وأرجع جميع الرذائل والفضائل الى القوتين الغضبية والشهوية، وأطلق على الرذائل تسمية الأضداد ، وإعتبر العفة من أحد الفضائل الأربعة التي يجب على الانسان الافتخار بها ، فقال (أجمع الحكماء على أن أجناس الفضائل أربع وهي الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة ، ولهذا لا يفتخر أحد ولا يتباهى إلا بهذه الفضائل فقط)[٢٧] . وقد يوافق ابن مسكويه في مفهومه للعفة ما جاء به أرسطو ، فالعفة عنده لا تقتصر على مراودة الانثى والزنا ، بل مفهومها أوسع من ذلك ، فذكر في باب (الفضائل التي تحت العفة) أنها تشمل (الحياء و الدعة والصبر، والسخاء ، والحرية، والقناعة، والدماثة، والإنتظام، وحسن الهدى، والمسالمة، والوقار، والورع)[٢٨] . وأفضل ما أشار اليه ابن مسكويه هو الربط بين القيم والحاجات الانسانية ، مبيّناً " أن الإنسان إنما يتعلم الأخلاق الفاضلة وأضدادها ، لأنه بالطبع مدني، أي أنه محتاج إلى مدينة فيها خلق كثير، لتتم له السعادة الإنسانية، ويحتاج إلى أن يهذب طبيعته البهيمية المتوحشة بالأخلاق التي تمثل ثقافة التمدن، فكل بالطبع وبالضرورة يحتاج إلى غيره فهو لذلك مضطر إلى مصافاة الناس ومعاشرتهم العشرة الجميلة ومحبتهم المحبة الصادقة لأنهم يكملون ذاته ويتممون إنسانيته وهو أيضاً يفعل بهم مثل ذلك " [٢٩] . أما الفلاسفة المحدثين ، فقد أعتبروا العفة فضيلة من فضائل النفس العليا ، فهي تدل على قوة النفس بالإبتعاد عن الرذائل ، إذ يرى فريدريتش نيتشة[٣٠] أن العفة من الكلمات الثلاث الكبرى التي هي موضع الفخار والمثل الأعلى عند أصحاب التنسّك والزهد الى جانب الفقر والخشوع[٣١] .

المطلب الثالث : دورعرب الجاهلية في نشر ثقافة العفة :

المطلع على تاريخ العرب في العصر الجاهلي يرى أن هنالك صفات وأفعال فردية وجماعية تكاد تكون سلبية ، كالعصبية القبلية والثأر ، لكن هذا لا يمنع من ظهور أفراد يرون من واجبهم الإنساني الدعوة الى العفة ، وينصبون

أنفسهم دعاة للخير والتحكم بالنفس الأمارة بالسوء ، ويحولون وجهتها الشريرة الى خير دائم ، فكانوا يحثون قومهم على ترك الرذائل وحب الخير والتسامي بالعفة ، وهذا ما نستنتجهُ من خلال الأبيات الشعرية لعبيد بن الأبرص[٣٢] ، الذي يباهي قومه بعفة النفس ويدعو اليها ، كدليل على كرم الخلق وحسن الخصال ، إذ قال

لعمرك إنَّي لأعفُّ نفسي وأستر بالتكرم من خصاص[٣٣]

وكان للآباء دور واضح في حث أبنائهم من خلال مجموعة من الوصايا والحكم على الإلتزام بالتعفف وعدم الذل والهوان والإبتعاد عن كل الرذائل ، ويتضح ذلك من وصية عبد قيس بن خفاف البرجمي[٣٤] حين أوصى إبنه جبيل قائلاً :

و اتْرُكْ مَحَلَّ السَّوْءِ لا تَحْلُلْ بهِ وإذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ

دَارُ الهَوَانِ لِمَنْ رَآها دَارَهُ أَفَرَاحِلٌ عنها كَمَنْ لم يَرْحَلِ

وإذا افْتَقَرْتَ فلَا تَكُنْ مُتَخشِّعاً تَرْجُو الفَواضِلَ عندَ غيرِ المُفْضِلِ

واسْتَغْنِ ما أَغْناكَ رَبُّكَ بالغِنَى وإذَا تُصِبْك خَصاصَةٌ فَتَجَمَّلِ[٣٥]

كما أن المجتمع الجاهلي كان رافضاً للظواهر المناقضة للعفة ، كظاهرة الحسد فهي مرض نفسي وطمع شخصي وتمني زوال نعمة الغير ، وللحد منها ظهرت مصاديق العفة المتمثلة بدعوى الشعراء بالابتعاد عن مطامعة الناس والقضاء على التفكير السئ في امتلاك ما ليس له ، وان تكون العلاقة مع الاخرين قائمة على عفة النفس ، وهذا ما دعى له الشاعر الاعشى بقوله

ولا تحسدن مولاك إن كان ذا غِنَى ولا تجفِه إن كنتَ في المال غانيا[٣٦]

المطلب الرابع: مظاهر العفة في الفكر الجاهلي:

قد ينكر البعض وجود العفة في المجتمع الجاهلِي، لكَّن تاريخ الجاهلية الثقافَّي يؤكِد وجوَد هذه المُكرمة في المجتمع آنذاك، وقد كانت العفة من صفات الشهامة والفروسية ، فقد تغَّنى بها الشعراء فخًرا وتباهًيا، وهذا إن دَّل على شيء، فإنما يدُّل على كون العفة من مقومات الشهامة والعزة والفخر في زمانهم[٣٧] . وللعفة عدة مظاهر ، وكلاً منها مكملاً للآخر، فالعفة بمعناها الخلقي المعنوي تكون بصيانة جميع الحواس، وحفظها من الوقوع في الحرام، وهو معنى متعلق بالنفوس وأهوائها ، والامور العاطفية والوجدانية في ميل وخضوع القلب إلى المحبوب ، ولا يجد صاحب الميل في نفسه على ان يدفعه ، حينئذ يكون للعفة موقف ، لتكون حاجزاً للهوى عن السقوط والتردي[٣٨] .

المظهر الأول: غض البصر والترفع عن خيانة الأعراض، وهتك الأستار، وصيانة النفس عن فعل القبيح ، فلا يهتك ستر النساء ، ولا يفعل ما يخدش الشرف والحياء، وتذكر لنا المصادر التاريخية بعض مواقف عرب الجاهلية فيما

يخص هذا المصداق ومنها ما روي عن الشاعر عمرو بن قميئة الذي افتتنت به امرأة عمه وحاولت إغراءه ، فأبى حافظاً لعرضه ووفاءً لعمه، وفضل الرحيل تاركاً عشيرته عن الوقوع في الأثم[٣٩] .وهنالك رواية مفادها ، أن رجلاً من بني عدي كان صاحباً لحاتم الطائي، وعند سفر هذا الرجل أوصى حاتم بأهله ، فكان يتعاهدهم بين فترة واخرى ويرسل اليهم أطيب ما يذبح من الخراف ، فراودته إمرأة الرجل ، لكن حاتم أبى وإستعصم ، فخشت المرأة أن يفضحها حاتم عند زوجها بعد عودته ، لذلك إشتكت لزوجها من حاتم وإدعت أنه حاول مراودتها ، فبقى الرجل متحيراً لأنه يعرف أخلاق حاتم ، حتى عرف حاتم بالخبر ، فقال:

وما تشتكيني جارتي غير أنني إذ غاب عنها بعلها لا أزورها

سيبلغها خيري ويرجع بعلها اليها ولم تقصر علي ستورها

فزال مافي نفس الرجل من شك ، وعلم ان حاتماً برئ مما رمته به المرأة ، فطلقها[٤٠] . ومن أدبيات العفة عند العرب في الجاهلية أن لا يخون الرجل زوجته، فقد افتخر بوزع بن عدي الأوسي بأنه لم يخن زوجته ولم يخاتل زوجة غيره أو جاره فقال:

لعمر أبيها لا تقول حليلتي ألا أنه قد خانني اليوم بوزع

وأحفظ جاري أن أخائل عرسه ومولاي بالنكراء لا أتطلع[٤١]

المظهر الثاني: عفة اللسان ، فقد حرص عرب الجاهلية على عفة اللسان والقول الفاحش والنطق بالفجور ، فكان ذلك من خصال الشجاع وليست من الضعف والإستكانة[٤٢] ، وهذا ما نستنتجه من البيت الشعري للشاعر الجاهلي ذو الاصبع العدواني يبين من خلاله أنه عفيف اللسان:

ولا لساني على الأدنى بِمُنْطَلِقٍ ... بالفَاحِشَاتِ وَلا فَتْكِي بِمَأْمُونِ[٤٣]

وحرص العرب في الجاهلية على ستر النساء والابتعاد عن ما يخدش الشرف والحياء ، ويظهر هذا واضحاً في أشعارهم الغزلية ، إذ كانوا يبتعدون عن الإنحدار والإبتذال والغزل الصريح المكشوف ، مما يدل على براءة سريرتهم وصفاء النية، فكان أكثر شعرهم عفيفاً يطمح للشرف والطهر ، يعبرون من خلاله عن مشاعرهم الوجدانية وعواطفهم الانسانية ، بمعاني وألفاظ غزلية خالية من التصريح والخدش، ومن هولاء الشعراء ، المرقش الاكبر[٤٤] والمرقش الاصغر[٤٥] وحاتم الطائي وعدي بن زيد[٤٦]، فجميعهم نضموا الشعر الغزلي بعيداً عن كل ما يخدش الحياء[٤٧]، حتى أمرؤ القيس[٤٨] الذي وصفه ابن سلام الجمحي ، بأنه من الذين يستهرون بالفواحش ويتعهرون في شعرهم[٤٩]، كان يقدس الاخلاق ويجعلها مبلغ كسبه ، فقال في ذلك:

وكُلُّ مَكارِمِ الأخْلاقِ صارَتْ إلَيْهِ هِمَّتي، وَبِهِ اكتِسابي[٥٠]

وقد يتعرض شعراء الجاهلية للقتل في حال تعرضهم للنساء بما يخدش الحياء ، فقد قرر النعمان بن المنذر قتل النابغة الذبياني[٥١] ، لما تعرض الذبياني في قصيدته المشهورة والمعروفة بـ(الدالية)[٥٢] فوصف زوجة النعمان ، لكن النابغة تعامل مع هذا الموقف بحكمة ، وقدم إعتذاره للنعمان بمجموعة من القصائد ، فعفى النعمان عنه[٥٣] .

المظهر الثالث : عزة النفس، وأن يشعر الإنسان بمكانتهِ في المجتمع وأن يتبادل مع الاخرين الاحترام والمودة ، لكن في حال أستكبارهم عليه فالواجب التعفف عنهم حتى إن كانوا من أقاربه ، وهذا النوع من التعفف ينطوي تحت عفة النفس ، فمن لايكرم نفسه ، لا يكرمهُ الناس ، ويرسم لنا الأعشى كيف يتعامل الإنسان مع الذين يريدون إذلاله ، فعليه أن يترفع عليهم ويعف بنفسه عنهم ، فقال:

وإن بشر يوماً أحالَ بوجهه عليك فحلْ عنه وإن كان دانِياً[٥٤]

وقد قرن العرب في الجاهلية هذا النوع من العفة بالشجاعة ، ففي منظورهم أن عفة النفس من خصال الشجاعة وصنوفها ، فالشجاع هو من يتحكم بغرائزة ويؤثر عياله على نفسهِ ، ولا يقبل الذل والهوان بل يفضل الموت حتى لا تدنس مكارمهُ ، فهتف أبو خراش الهذلي[٥٥] بعزة النفس قائلاً:

و إنّى لأُثْوِى الجُوعَ حتى يَملَّنى فيَذهبَ لَم يَدْنَسْ ثيابى ولا جِرْمى

وأَغتَبِق الماءَ القَراحَ فأنتهِى إذا الزاد أَمسَى للمزلجَّ ذا طَعْم

أَرُدُّ شجاعَ البَطْنِ قد تَعلَمينَه وأُوثِرُ غيرى من عِيالِكِ بالطُّعْم

مخافةَ أن أحيا برَغْمٍ وذِلّةٍ وللَموتُ خيرٌ من حَياةٍ على رَغمِ[٥٦]

المظهر الرابع: القناعة والرضا بما هو مقسوم والإبتعاد عن الطمع ، فالصفة الطاغية على المجتمع العربي في العصر الجاهلي تتمثل بالسلب والنهب والإغارة ، والغني عندهم هو من كثُرت أموالهُ وقطعانه ، وبين هذه الاطماع التي تؤثر على عفة النفس ، يظهر أناس يتغنون بقناعتهم وعفة أنفسهم ، ويبينون من خلال اشعارهم أن حروبهم وغزواتهم لم تكن من أجل المغانم وجمع المال بقدر ماكانت حروب لثبات الشخصية ، فهذا عنترة العبسي[٥٧] يصف عفة نفسه وابتعاده عن الاطماع وقبوله بما مقسوم رغم انه لم يكن من الأثرياء[٥٨] بقوله:

هَلاَّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ أن كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِ

يخبرك من شهد الوقائع انني أغشى الوغى واعف عند المغنم[٥٩]

ولأهمية العفة في حياة عرب الجاهلية نجدهم يفضلونها على المال ، ويتفاخر العربي بكونه صاحب عفة فهي أساس الكرم والشرف عندهم ، فهذا حية بن خلف الطائي يرد على التي جاءها يخطبها وقد رفضته لقلة ماله بأنه عفيف النفس ، ويبين لها من خلال ابياتهِ الشعرية أن العفة هي التي تدوم والمال زائل[٦٠] فقال:

تَقُولُ أَسماء لَمَّا جِئْتُ خَاطِبَهَا ... :يَا حيُّ مَا أَرَبِي إِلَّا لِذِي مالِ

أَسماءُ لَا تَفْعَلِيهَا، رُبّ ذِي إِبل ... يَغْشَى الفَواحش، لَا عَفّ وَلَا نَالَ

أَصون عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدنسه، ... لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ

أَحتال لِلْمَالِ، إِن أَودى، فأَكسبه ... وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ، إِنْ أَوْدَى، بِمُحْتَالِ[٦١]

وكان حاتم الطائي يمدح الفقير صاحب الهمة العالية الذي يسعى جاهداً لغنى نفسه ، فيكسب رزقه من عمل يده، ويذم الصعلوك الذي همه من الدنيا الشبع لجوع بطنه ، فشر الصعاليك عند حاتم الطائي هم الذين لا يشغلهم في الحياة سوى اللهو واتباع الهوى، فيقول في ذلك:

وشر الصعاليك الذي همه نفسه حديث الغواني و إتباع المآرب[٦٢]

ومن القيم الأخلاقية التي تدل على العفة ، هي العفة النفسية والابتعاد عن الطمع ، فقد يصور لنا الشاعر الجاهلي الشنفري[٦٣] عفته النفسية وهو يتناول الطعام مع الاخرين ، فلا يسبقهم بأكل الطعام بل يتريث حتى يشبع الاخرون ، رغم أنه أحوجهم بملئ بطنه وسد جوعه ، لكن عفته النفسية أرتضت بأن يتفضل عليهم

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجلُ

وما ذاك إلا بسطةٌ عن تفضل عليهم وكان الأفضلُ المتفضلُ[٦٤]

المطلب الخامس: عقوبة المتجاوزين على حدود التعفف قبل الاسلام:

كانت البيئة العربية في العصر الجاهلي قائمة على الأخلاق والإباء والاعتزاز بالشرف والعفة ، وكانت لا تسمح بمن يتجاوز حدود التعفف ، ومن يتتبع العقوبات التي فرضها العرب قبل الاسلام على كل مسئ ، يجد أنها لم تكن صادرة من نظام قضائي منظم ، بل كانوا يحتكمون الى شيخ القبيلة ، الذي كان يحكم بينهم وفق الاعراف والعادات السائدة ، فيضع العقوبات الرادعة لتأديب المجرمين وزجرهم ، فكانوا يشرعون العقوبات على القاتل والزاني والسارق[٦٥] . فمن باب عفة اللسان نجد أن العرب قبل الاسلام كانوا ينكرون كل من يتجاوز حدود العفة وحشمة النساء ، ومن يتجاوز هذا الحد يعرض نفسهُ لجملة من العقوبات كعقوبة الطرد والنفي ، فإمرؤ القيس طردهُ أبوه لخلاعته فعاش طريداً فترة شبابه وحتى مقتل أبيه[٦٦] .

وعلى الرغم من أن شرب الخمر كان من السلوكيات المتعارف عليها عند العرب قبل الاسلام إلا أن بعض القبائل كانت ترفض هذا السلوك ، وتعاقب مرتكبيه ، فقد خلعت قبيلة كنانه البراض ابن قيس[٦٧] ، وتبرأت من جميع سلوكياته ، كونه كان مدمناً لشرب الخمر[٦٨] . ووصفه طرفة بن العبد[٦٩] حاله وشبهها بالبعير الأجرب بعدما أفردته قبيلته ، لإسرافهِ بشرب الخمر ، فقال:

وَمَا زَالَ تَشْرَ ابِي الخُمُورَوَلَذَّتِي وَبَيْعِي وَ إِنْفَاقِي طَرِيفي وَمُتْلَدِي

إلى أن تَحَامَتْنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا وَ أُفْرِدْتُ إفْرَادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ[٧٠]

وقد اعرض عقلاء العرب عن شرب الخمر ، لما تفعله في الانسان من ذهاب العقل والحلم ، وما تجلبه من مهانة وطيش ، ومن الذين اعرضوا عنه قيس بن عاصم[٧١] ، وعثمان بن مضعون[٧٢] ، وعباس ابن مرداس[٧٣] ، وَقِيلَ لِأبن مرداس في الجاهلية لِمَ لَا تَشْرَبُ الْخَمْرَ فَإِنَّهَا تَزِيدُ فِي جُرْأَتِكَ فَقَالَ " مَا أَنَا بِآخِذٍ جَهْلِي بِيَدِي فَأُدْخِلَهُ فِي جَوْفِي وَأُصْبِحُ سَيِّدَ قَوْمِي وأمسي سفيههم "[٧٤].وكان الزنا معروفاً في الجاهلية ، يمارسهُ البعض علناً ، ويعد المولود من الزانا إبناً شرعياً للزاني ، ويتمتع هذا الإبن بكافة الحقوق التي تكون للأبناء من الزواج المعقود بعقد ، وكان من المعتقدات السائدة في المجتمع الجاهلي أن من حق الرجال الاتصال بالنساء ، لذلك لم يعد الزنا عندهم عيباً أو نقصًا بالنسبة للرجل ، فلا يعاب عليه [٧٥]. ورغم جاهلية العرب قبل الاسلام ، إلا أنهم كانوا يرفضون ظاهرة الزنا ، ويرونهُ عاراً وتجاوزاً على مفهوم العفة الذي إعتادوا عليه ، والدليل على ذلك ، قول هند بنت عتبة[٧٦] ، لما بايعت النبي صل الله عليه وأله على أن لا يزنين ، فقالت بتعجب " أوتزني الحرة ؟" ، ويتضح من هذا القول أن العرب في الجاهلية كانوا لا يعرفون الزنا الا للإماء ، ولهذا قصدت بقولها الحرة أي العفيفة ، لأن الحرائر عفائف في العرف الجاهلي[٧٧]. وقد يشكل البعض على أن هذا النص أنه يحاول أن يبرئ هند بنت عتبة من فعل الفاحشة ، خصوصاً أن الزمخشري ذكر رواية مفادها " وكان معاوية يعزي إلى أربعة ، إلى مسافر بن أبي عمرو، وإلى عمارة بن الوليد ،وإلى العباس بن عبد المطلب، وإلى الصباح مغن أسود كان لعمارة"[٧٨] ، وللرد نقول أننا ليس بصدد تبرئة هند أو إتهامها بالفاحشة ، بقدر ما يهمنا من نقل عادات العرب والعرف السائد في الجاهلية من إستنكار الفاحشة ، وقد قالتها هند تعجّباً واستنكاراً ، لأن الزنا في أعراف نساء قريش الحرائر كان مستنكَرًا، فهو تعبير أخلاقي إجتماعي عن مكانة الحرّة في المجتمع الجاهلي ، لا علاقة له بسلوك أفراد معيّنين أو بسلاسل نسب معينة ، ولا يدلّ على عصمة هند أو غيرها قطعياً، بل هو وصف للعرف العام .وظهرت العديد من الشخصيات ممن حرمت على أنفسها الزنا وشرب الخمر ، ومنهم الأسلوم اليامي[٧٩] ، فقال واصفاً هذا التحريم :

سالمت قومي بعد طول مظاظة والسلم أبقى في الاموروأعرف

وتركت شرب الراح وهي أثيرة والمومساتِ، وترك ذلك أشرف

وعففت عنه يا اميم تكرما وكذاك يفعل ذو الحجي المتعفف[٨٠]

وكانت عقوبة رجم الزاني معروفة عند العرب قبل الاسلام ، وأن أول من رجم هو ربيع بن حدان[٨١]، والزنا الذي يعاقب عليه المجتمع العربي في الجاهلية ، هو زنا المرأة المتزوجة (المحصنة) بغير علم زوجها، وهو من باب الخيانة والغدر ، أما زنا الآمة فلا يعدّ عيبًا إذا كان بأمر مالكها وعلمهِ[٨٢]. ويتضح من بعض الروايات أن العرب قبل الاسلام طبقوا عقوبة ثانية للزنا وهي الفدية ، فقيل أن رَجُلاً جاء إِلَى النَّبِيّ صل الله عليه وآله فَقَالَ: " أَنْشُدُكَ اللهَ إِلَّا قَضَيْتَ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ، وَكَانَ أَفْقَهَ مِنْهُ، فَقَالَ :صَدَقَ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، وَأْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ

النَّبِيُّ: قُلْ ، فَقَالَ :إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا[٨٣] فِي أَهْلِ هَذَا، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَخَادِمٍ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ، فَقَالَ :وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، الْمِائَةُ وَالْخَادِمُ رَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَيَا أُنَيْسُ اغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَسَلْهَا، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا. فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا "[٨٤].

يتبين مما تقدم ان تنوع عقوبة الزنا عند العرب قبل الاسلام واختلافها ، هو بسبب اختلاف عرفهم وعاداتهم وقبائلهم ، وعدم وجود دين واحد يخضعون جميعهم لحكمهِ.

وفيما يخص أخذ مال الغير، فقد فرق العرب قبل الاسلام بين السرقة والإغارة ، فالسرقة من الأفعال المشينة عند العرب قبل الإسلام ، كون السارق أخذ مال الغير وهو متستر ومتخفي دون علم المسروق ، وهذا في عرف العرب يعد من العيب والجبن ويعاقب فاعلهُ ، أما الإغارة فلا تعد عندهم من السرقات ولا يعاقب صاحبها ، كون الاستحواذ حصل بإستخدام القوة وبعلم صاحب المال[٨٥] .

وكانت العرب قبل الاسلام تعاقب السارق بقطع يده اليمنى ، وأوّل من طبق عقوبة قطع يد السارق في الجاهلية هو الوليد بن المغيرة[٨٦] ، لذلك قالت العرب:

لا وثوبي الوليد ، الخلق منهما والجديد[٨٧]

وذكر ابن حبيب من قطعت أيديهم في الجاهلية ومنهم " وابصة بن خالد[٨٨] ، وعوف بن عبيد بن عمر بن مخزوم، والخيار بن عدى ابن نوفل بن عبد مناف ،وعبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم، ومدرك بن عوف بن عبيد ابن عمر بن مخزوم، ومليح بن شريح بن الحارث بن أسد، ومقيس بن قيس بن عدي السهمي "[٨٩].

أما إذا تكررت السرقة أو أتخذ السارق طريقة أخرى للسرقة كقطع الطريق ، فقد تصدر بحقه عقوبات اخرى كالرجم حتى الموت أوالصلب ، فقد رجم عوف بن عبيد بن عمر بن مخزوم حتى الموت كونه كرر السرقة بعد قطع يدهِ ، وكان رجلاً من بني عبد مناف بن دارم ، يقطع الطريق على المارة ويسلب ماعندهم ، فعلم النعمان بن المنذر بذلك ، وأمر بصلبهِ[٩٠] .وقد تتدخل المحسوبية في عقوبة قطع يد السارق عند العرب قبل الإسلام ، فيروى أن أبا لهب كان يشرب الخمر ومعه شخصين مولیان لخزاعة ، فنفد شرابهم فقال أبو لهب : " والله ما نعوّل على شيء إلّا على غزال الكعبة "[٩١] ، فقام أبا لهب بسرقة الغزال ، فعظم ذلك على قريش وقطعوا أيدي المولیين ، وغضوا النظر عن أبا لهب ولم يعاقب على فعلته كونه من بني هاشم ، وفيه قال حسان:

أبا لهيب فبيّن لي حديثكم أين الغزال عليه الدرّمن ذهب[٩٢]

وقد أستنكر العرب قبل الاسلام الإعتداء على حياة الغير بدون حق ، وقتل النفس البريئة ، وفرضت عقوبة صارمة على المعتدي، وهى القصاص من القاتل جزاء على فعلتهِ ، وبرر العرب هذا النوع من العقوبة بقولهم (القتل أنفى للقتل) ، كونهم لايرضون بالهوان ، وقتل احدهم يوهن ويضعف القبيلة ، وحتى لايصفون بالجبن لذلك يسارعون في الاقتصاص من القاتل[٩٣] .وحرص العرب قبل الاسلام على أن يكون القصاص من نوع الجناية التي

يرتكبها الشخص ، أي قتل القاتل ومعاقبته بنفس ما إرتكبهُ ، كونه تجاوز حدود العفة وضبط النفس وأزهق نفساً بشرية ، وكان أهل القتيل يطلبون من أهل القاتل تسليمه إليهم لقتله، ويسمى ذلك بـ(القود)[٩٤] .

يتضح مما تقدم أن المجتمع العربي قبل الاسلام إمتاز بالإزدواجية والجمع بين الاضداد ، فعلى الرغم من تعدد مظاهر العفة بكل صنوفها ، الا أن الفجور[٩٥] بجميع أصنافه كان منتشراً في المجتمع العربي قبل الاسلام ، وربما هذا الاضداد في سلوك العرب قبل الاسلام كان نتاج مجموعة من العوامل الطبيعية والاقتصدية والاجتماعية ، وهذا ما علل به الباحث (ديفرجه) ، بقولة: (قد يكون أظهر ما في الأعراب هو أنهم جماع الأضداد، فالنهب والكرم، والسلب والجود، والقسوة والنبل ... وغير ذلك من الصفات التي تدعو إلى المقت والإعجاب في وقت واحد مما نراه في الأعراب، وليس في هذا ما يعذر به الأعراب لو لم نلاحظ أنهم محكوم عليهم بالاكتفاء بما تنتجه بلادهم المعتزلة التي هي أكثر أراضي العالم جدوبة، ويعتذر الأعراب عن النهب بأنهم محرومون، لفقر بلادهم، طيب العيش ووفرة الغلات والكلأ مما لم تعرفه أمة أخرى، وبأنهم يزيلون هذا الحيف المقر بأسنة رماحهم معتقدين أن من الحلال دهم القوافل وسلب ما بأيديها تعويضاً لهم مما لم تقدر أن تجود عليهم به أراضيهم القاحلة، وبأنهم يعدون قطع السابلة، وسلب ما بأيدي الناس ضرباً من حقوق الفتح والفخر كتدويخ مدينة أو ولاية، وذلك لعدم تفريقهم بين الحرب والكمون)[٩٦] .

والجدير بالذكر أن السلوك والصفات السيئة التي أنتشرت في الجزيرة العربية قبل الاسلام كان لها إنعكاسات وآثار متنوعة ، ومن هذه الانعكاسات هو لفظ (الجاهلية) الذي أطلق عليهم ، فلم يكن العرب قبل الاسلام جاهلين للمعارف والعلوم ، لكن التجبر والكبر والأنفة والخفة والغضب، وما إلى ذلك من سلوك ، والتي كانت من أبرز صفاتهم ، هي من جعلتهم يتصفون بالجاهلية ، إذ يرى المستشرق(جولدزيهر) أن المقصود الأول من كلمة الجاهلية هو السفه وكل تصرف قبيح[٩٧] ويقول جواد علي " والرأي عندي أن الجاهلية من السفه والحمق والأنفة والخفة والغضب وعدم الانقياد لحكم وشريعة وإرادة إلهية وما إلى ذلك من حالات انتقصها الإسلام،.. وتطلق على من يتسفه ويتحمق وينطق بكلام لا يليق صدوره من رجل، فلا يبالي أدبًا ولا يراعي عرفًا، و" رجل جاهل "نطلقه على من لا يهتم بمجتمع ودين، ولا يتورع من النطق بأفحش الكلام. ولا يشترط بالطبع أن يكون ذلك الرجل جاهلًا أميا، أي ليس له علم، وليس بقارئ كاتب "[٩٨] .

ويعقب الفيومي على قول جواد علي بقوله " ونحن نرى هذا الرأي الذي يرى :أن الجاهلية وصف لمرحلة تاريخية مليئة بالسفه والحمق وعدم التروي فيما ينبغي التروي فيه، والتاريخ الجاهلي الذي رواه الإخباريون مليء بالشواهد والأخبار التي تؤيد هذا الرأي من غير تعسف في البحث عن شواهد تؤيده، فما التاريخ الجاهلي إلا تاريخ حروب بين القبائل من حرب البسوس وداحس والغبراء ، وهما معًا من أفتك الحروب شراسة بأهلها وأشدها هولا وأطولها زمنًا، وما ذلك إلا نمط من أنماط نزق العقل العربي الذي بجانب كل المجانبة ما أُثِرَ عن العرب من مرويات الحكم، فحياتهم تتردد بين مأثور من القول الجميل الموزون المقفى ونثر ذي فواصل من الحكم والأمثال الحميدة، وبين سلوك فاضح سفيه كتلك الحروب التي ذهبت بالأجيال وقد طال مداها أربعين عاماً بسبب ناقة أغراها الكلأ فهامت على وجهها من غير إذن رعيانها، فتاريخ الحروب الجاهلية تاريخ سفاهات وحمق وثارات ظالمة "[٩٩] .

يتضح مما تقدم ان لفظ الجاهلية أطلق على عرب شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام بسبب السلوكيات المشينة التي تتعارض مع القيم الاخلاقية والعفة التي اعتاد عليها العرب قبل الاسلام.

الخاتمة :

يتضح مما تقد أن العفة لم تكن وليدة التشريع الإسلامي، بل هي قيمة إنسانية ذات جذور عميقة في المجتمع العربي قبل الإسلام، حيث ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بمفاهيم الشرف والفتوة والأنفة. وقد كشفت الدراسة على أن رؤية العرب للعفة كانت عملية براغماتية إلى حد كبير، هدفها الأساسي صيانة الأنساب والحفاظ على كرامة القبيلة، وهو ما إنعكس بوضوح في أشعارهم وأمثالهم التي مجّدت صون العرض.ومع ذلك، أظهر البحث أن العفة في الفكر الجاهلي كانت تعاني من إشكالية التذبذب المنهجي ، فقد كانت تطبيقاً عرفياً غير ملزم أو قيمة طبقية يغيب حضورها أو يضعف بتغير البيئات والظروف القبلية، الأمر الذي أوجد تناقضاً أخلاقياً حاداً داخل المجتمع الجاهلي، حيث تتعايش الفضيلة مع الرذيلة، وتُحفظ العفة في مواطن القوة وتُنتَهك في مواطن الضعف ، وهذا التناقض هو ما يؤكد ضرورة التدخل التشريعي لتثبيت القيمة. وتوصلنا من خلال هذا البحث الى في فهم العلاقة بين الأخلاق العربية القديمة والتشريع الإسلامي، فالإسلام لم يأتِ بهدم كامل أو تأسيس من فراغ، بل مارس عملية إصلاح جذري للقيمة ، من خلال الرفع من العرف إلى العبادة ، حيث نُقلت العفة من مجرد تقليد اجتماعي يزول بزوال العرف إلى سلوك إيماني وعبادة يجازى عليها الفرد في الآخرة، مما أعطاها دافعاً ذاتياً للبقاء والاستمرار. كما أن الإسلام حرّر العفة من قيودها القبلية والطبقية، وجعلها قيمة شاملة واجبة التطبيق على جميع الأفراد ، رجالاً ونساءً، أحراراً وعبيداً ، مساوياً بذلك الجميع أمام هذا المطلب الأخلاقي. وقام الاسلام كذلك بتهذيب المظاهر المنحرفة للعفة (كالمغالاة في الحمية الجاهلية) وتم ربطها بضوابط شرعية صارمة (مثل غض البصر والاستعفاف)، مما أدى إلى تأسيس منظومة أخلاقية متكاملة تضمن سلامة الفرد والمجتمع.وبهذا نستطيع القول إنّ دراسة العفّة في الفكر الجاهلي تفتح لنا نافذة لفهم الأرضية الأخلاقية التي مهدت لرسالة الإسلام، وتبيّن كيف استطاع الدين الحنيف أن يعيد صياغة القيم، فيرسّخ ما كان محمودًا منها، ويهذّب ما إعترته الشوائب والانحرافات.

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، نوصي بما يلي لمزيد من التعميق في هذا المجال:

١. دراسة التشريعات المضادة: من خلال إجراء بحث مفصل يركز على النصوص القرآنية والأحاديث التي جاءت لتُبطل الأعراف الجاهلية التي كانت تتناقض صراحة مع العفة، مثل بعض ممارسات الزواج أو الممارسات المتعلقة بالملكية، وتحليل كيفية بناء بدائل أخلاقية لها.

٢. المنظور النفسي والاجتماعي المقارن: وتحليل العلاقة بين العفة الجاهلية والمفاهيم الاجتماعية الحديثة ، مثل "الضبط الذاتي" و"الأخلاق العامة"، لبيان مدى استمرار التأثير الجاهلي (بعد التنقيح الإسلامي) على الوعي الاجتماعي العربي المعاصر.

٣. تحليل لغوي معمق: أي دراسة التطور الدلالي لمفردة "العفة" ومشتقاتها في المعجم الجاهلي ومقارنتها بدلالتها في المعجم القرآني، لتحديد النقاط التي أضافتها الشريعة للمفهوم اللغوي.

وفي الختام، يمكننا القول أن رسالة الإسلام مثّلت عملية إتمام متفوق لمكارم الأخلاق التي بدأت نواتها في الفكر الجاهلي، مقدمة للبشرية منهجاً خالداً يرتقي بالإنسان ويهذب سلوكه.

المصادر

١- ابن الابرص : عبيد ، ديوان عبيد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨م
٢- بن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الرياض، ط١، ٢٠٠٤م،
٣- ابن حبيب : محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي، المحبر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ،١٩٤٢م
٤- ابن حجر :أحمد بن علي العسقلاني ، المكتبة السلفية ، مصر،ط١، ١٣٩٠هـ
٥- ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، دار الآفاق الجديدة ، بيروت،ط٢، ١٩٧٩م
٦- ابن حمدون: محمد بن الحسن بن محمد بن علي ، التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت،ط١، ١٤١٧هـ
٧- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تح: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر ،١٩٩٥م
٨- ابن مسكويه : أحمد بن محمد بن يعقوب، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تح: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، ط١
٩- ابن منظور ،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ
١٠- أبو طالب : وفاء مسموع ، القيم الإنسانية عند شعراء النصارى قبل الإسلام (قيم الكرم والعفة وحسن الجوار نموذجا) دراسة موضوعية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس،ع٢٥،ج٤، ٢٠١٩م
١١- أبو محمد: علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، دار الآفاق الجديدة ، بيروت،ط٢، ١٩٧٩م
١٢- احمد : شوقي ، الشوقيات ، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٢م
١٣- أرسطو طاليس ، علم الاخلاق الى نيقوماخوس، ترجمة : احمد لطفي السيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٢٤م، ١/ ١٢٤ ومابعدها.
١٤- الآلوسي : محمود شكري ، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، تصحيح : محمد بهجت الاثري، ط٢
١٥- الالوسي :محمود شكري ، عقوبات جاهلية العرب، مجلة لغة العرب العراقية، وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية - مديرية الثقافة العامة، مطبعة الآداب، بغداد
١٦- البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه ، صحيح البخاري، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ
١٧- بن حميد: صالح بن عبد الله بن حميد، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - ﷺ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة،ط٤
١٨- برو: توفيق، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، ط١،٢٠٠١م
١٩- بن مالك : عمرو ، ديوان الشنفري ، تح: اميل بديع ، دار الكتاب العربي ،بيروت ،ط٢، ١٩٩٦م
٢٠- بن محرث : ذي الاصبع حرثان ، ديوان ذي الاصبع العدواني ، تح: عبد الوهاب محمد ، مبعة الجمهور، الموصل ، ١٩٧٣م
٢١- التبريزي : يحيى بن علي بن محمد الشيباني، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٥٢هـ
٢٢- التبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ ، شرح القصائِد العشر، تصحيح وتعليق: إدارة الطباعة المنيرية،١٣٦٢هـ
٢٣- الجبوري : يحي ، الجاهلية / مقدمة في الحياة العربية لدراسة الادب الجاهلي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٨م
٢٤- الجمحي : محمد بن سلّام بن عبيد الله ، طبقات فحول الشعراء، دار المدني ، جدة

٢٥- الخطيب البغدادي :أبو بكر أحمد على ثابت ، المؤتنف تكملة المؤتلف والمختلف، تح: أبو عاصم الشوامي المكتبة العمرية، دار الذخائر ، القاهرة ، ط٢، ٢٠٢٣م

٢٦- دهمة : خالد علي ، أعمال الجاهلية المتعلقة بالجنايات والعقوبات التي اقرها الاسلام وهذبها، مجلة الدراسات الاسلامية والفكر ، مجلد ٥، ع١، كلية الدراسات الاسلامية المعاصرة، جامعة السلطان زين العابدين،٢٠١٩م

٢٧- الدينوري : ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها، تح: حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة

٢٨- الدينوري : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المعارف ، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م

٢٩- ديوان اعشى همدان واخباره حول (٣٠-٨٣هـ) ، تح: حسن عيسى،دار العلوم ، الرياض، ط١، ١٩٨٣م

٣٠- ديوان الهذليين، تعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م

٣١- ديوان امرئ القيس ، تح: عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت،ط٢، ٢٠٠٤م

٣٢- ديوان حاتم الطائي : شرح وتقديم احمد رشاد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٢م

٣٣- ديوان شعر حاتم بن عبدالله الطائي واخباره ، تح: عادل سليمان، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠م

٣٤- ديوان عمرو بن قميئة ، تح: حسن كامل الصيرفي،معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية،١٩٦٥م

٣٥- ديوانا عروة بن الورد والسموال ، دار صادر ، بيروت

٣٦- الرازي : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي ، مفاتيح الغيب / التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ

٣٧- الزبيدي : محمّد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت

٣٨- الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي ، الاعلام ، دار العلم للملايين، ط٢،٢٠٠٢، ٥ م

٣٩- شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام، جمع وتحقيق ودراسة، وفاء فهمي السنديوني، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط١، ١٩٨٣م

٤٠- الشنتمري: يوسف بن سليمان بن عيسى ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين

٤١- صفوت: أحمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت

٤٢- الضبي: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم ، المفضليات،تح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف ، القاهرة ،ط٦

٤٣- عبدالله ، انتصار مهدي، القيم الاخلاقية في الشعر العربي الجاهلي، اطروحة دكتوراه ، جامعة الخرطوم ، كلية الاداب، ٢٠٠٨م

٤٤- العكبري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، إعراب لامية الشنفري، المكتب الاسلامي، بيروت ، ط١،١٩٨٤م

٤٥- علي ، جواد ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، ٢٠٠١م

٤٦- فريدريتش نيتشة: في جينالوجيا الأخلاق، ترجمة: فتحي المسكيني ، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس، ط١، ٢٠١٠م

٤٧- الفيومي: محمد إبراهيم ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، دار الفكر العربي،ط٤، ١٩٩٤م

٤٨- قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي ، نقد الشعر، مطبعة الجوائب ،قسطنطينية، ط١، ١٣٠٢هـ

٤٩- القلْقشندي : أحمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تعليق : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م

٥٠- كحالة : عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى ، بيروت، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

٥١- لوبون: غوستاف، حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة القاهرة ، مصر

٥٢- الماوردي : علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م

٥٣- محجوب: سعاد سيد ، من القيم الاخلاقية في الشعر الجاهلي / دراسة موضوعية ، مجلة اللغة العربية وآدابها ، م١، ع٥، ٢٠٢٢م

٥٤- مسكوية : أحمد بن محمد بن يعقوب ، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، مكتبة الثقافة الدينية، ط١
٥٥- المقدسي : محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج أبو عبد الله شمس الدين ، الآداب الشرعية والمنح المرعية، عالم الكتب

الهوامش

[١] احمد : شوقي ، الشوقيات ، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٢م/٢١

[٢] محجوب: سعاد سيد ، من القيم الاخلاقية في الشعر الجاهلي / دراسة موضوعية ، مجلة اللغة العربية وآدابها ، م١، ع٥، ٢٠٢٢م/٣٣

[٣] ويلقب بالنعمان الأول والاعور من أشهر ملوك الحيرة، وقد حكم بين ٤٠٠-٤١٨م، وهو باني الخورنق والسدير، وله في بناء الخورنق قصة طالما رددها الأخباريون، وقد وصفه الأخباريون بكونه رجلًا حازمًا قويًّا، ومحاربًا من أشد الناس نكاية بعدوه، وقد غزا عرب الشام من الغساسنة فسبى منهم وغنم غنائم عظيمة ، ولما توفي النعمان خلفه ابنه المنذر الأول. برو: توفيق، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، ط١، ٢٠٠١م/١٢٩

[٤] صفوت: أحمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت ٥٢/١

[٥] سورة الانعام / ١٢٤

[٦] ابن غريض الأزدي (٦٥ ق.هـ /٥٦٠م) شاعر جاهلي ، وحكيم من سكان خيبر في شمالي المدينة، كان يتنقل بينها وبين حصن له سماه الأبلق ، أشهر شعره لاميته وهي من أجود الشعر الجاهلي ، وله ديوان صغير، وهو الّذي تنسب إليه قصة الوفاء مع امرئ القيس الشاعر. الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي ، الاعلام ، دار العلم للملايين، ط٥، ٢٠٠٢ م ، ١٤٠/٣

[٧] ديوانا عروة بن الورد والسموال ، دار صادر ، بيروت /٩٠

[٨] ينظر : ابن منظور ،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ٢٥٣/٩

[٩] مسكوية : أحمد بن محمد بن يعقوب ، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، مكتبة الثقافة الدينية، ط٣٦/١

[١٠] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، دار الآفاق الجديدة ، بيروت،ط٢، ١٩٧٩م/٣٣

[١١] بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عَدِيّ:(٤٦ ق.هـ/ ٥٧٨م) ، فارس، شاعر، جواد، جاهلي ، يضرب المثل بجودة، كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض، جبل في بلاد طيّئ، في السنة الثامنة بعد مولد النبي صلّى الله عليه وآله. الزركلي: الاعلام، المصدر السابق ١٥١/٢

[١٢] ديوان حاتم الطائي : شرح وتقديم احمد رشاد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٢م/ ١٤

[١٣] حُرْثَان بن حَارِثَة بن مُحَرِّثٍ، ويُقَال الحَارِث بن ثَعْلَبَة بن ظَرِب بن عَمْرو بن عِيَاذ بن يَشْكُر بن الحَارِث، وهو عَدْوَان بن عَمْرو بن قَيْس بن عَيْلَان ، وقيل له ذُو الإِصْبَع؛ لأَنَّ أَفْعَى ضَرَبت إبهامَ رِجْلِه فَقَطَعها، وهو أَحَدُ الحُكَمَاء الشُعَراء، وعُمِّر دَهْرًا. الخطيب البغدادي :أبو بكر أحمد على ثابت ، المؤتنف تكملة المؤتلف والمختلف، تح: أبو عاصم الشوامي المكتبة العمرية، دار الذخائر ، القاهرة ، ط٢، ٢٠٢٣م، ٢١٥/١

[١٤] ابن محرث : حرثان ، ديوان ذي الاصبع العدواني ، تح: عبد الوهاب محمد ، مبعة الجمهور، الموصل ، ١٩٧٣م /٩٤

[١٥] أبو طالب : وفاء مسموع ، القيم الإنسانية عند شعراء النصارى قبل الإسلام (قيم الكرم والعفة وحسن الجوار نموذجا) دراسة موضوعية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس،ع٢٥،ج٤، ٢٠١٩م/٩٢

[١٦] ينظر اقسام العفة : قدامة : بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي ، نقد الشعر، مطبعة الجوائب ،قسطنطينية، ط١، ١٣٠٢هـ/ ٢١ وما بعدها

[١٧] بن عمار بن العريان واسمه عمرو ابن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعي بن مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم بن مر الفهمي المازني البصري ، احد الأئمة السبعة من القراء اختلف في اسمه فقيل زبان وقيل يحيى وقيل العريان وقيل جرو ، وقيل اسمه لقبه قرأ القرآن على مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير. ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تح: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر ،١٩٩٥م، ١٠٣/٦٧

[١٨] المقدسي : محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج أبو عبد الله شمس الدين ، الآداب الشرعية والمنح المرعية، عالم الكتب،٢١٥/٢

[١٩] محجوب ، من القيم الاخلاقية ، المصدر السابق /٣٥

[٢٠] الأزدي، وقيل بل" الشنفرى "اسمه لا لقب، وقيل بل هو عمرو بن مالك الأزدي، وقيل عمرو بن براق ، وقيل غير ذلك، من بني الأواس بن الحجر بن الهنء بن الأزد ، من اليمانية في عرف أهل النسب، وهو من الصعاليك ومن العدائين، وكان من المرافقين للشاعر تأبط شرا في كثير من غزواته وكان أكبر منه سنًّا، وتوفي قبله وذكر أنه حلف يميناً أن يقتل من" بني سلامان "مائة رجل فقتل تسعة وتسعين، فأمسك به رجل عداء، هو أسيد بن جابر وهو عداء من العدائين وقتله. علي: جواد، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، ٢٠٠١م، ٢٠٣/١٨

[٢١] ينظر : العكبري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، إعراب لامية الشنفري، المكتب الاسلامي، بيروت ، ط١٩٨٤،٤م /٨٦

[٢٢] الماوردي : علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م/ ٣٢١

[٢٣] الماوردي : أدب الدنيا والدين ، المصدر نفسه/٣٢٩

[٢٤] محجوب:من القيم الاخلاقية ، المصدر السابق /٣٥

[٢٥] للمزيد في معرفة مفهوم العفة في فكر ارسطو ينظر : أرسطو طاليس ، علم الاخلاق الى نيقوماخوس، ترجمة : احمد لطفي السيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٢٤م، ١/ ١٢٤ ومابعدها.

[٢٦] احمد بن محمد بن يعقوب الملقب مسكويه، الخازن، الرازي الاصل، الاصبهاني المسكن، فيلسوف، مؤرخ، اديب ، توفي في ٩ صفر باصبهان، من تصانيفه، الفوز الأكبر، تجارب الامم وتعاقب الهمم ترتيب العادات، ادب العرب والفرس، وتطهير الاعراق في علم الاخلاق. كحالة : عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى ، بيروت، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٦٨/٢

[٢٧] أحمد بن محمد بن يعقوب، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تح: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، ط١ ،٢٣-٢٤

[٢٨] تهذيب الأخلاق، المصدر نفسه/٢٨

[٢٩] ينظر: تهذيب الأخلاق، المصدر نفسه/٣٨

[٣٠] هو فيلسوفٌ ألماني من أواخر القرن التاسع عشر، ولد عام ١٨٤٤م تحدى الأسس المسيحية والأخلاق التقليدية وكان مهتما بتعزيز صحّة الفرد والثقافة. آمن بالحياة والإبداع والقوة، واعتقد بالحقائق كما هي على أرض الواقع، لا كما تتموضع فيما وراء العالم، وتوفي عام ١٩٠٠م. ويكس: روبورت، نيتشيه حياته واعماله ، تر: عبدالله بن قعيد، مجلة الحكمة ،٢٠١٩م/٣

[٣١] في جينالوجيا الأخلاق، ترجمة: فتحي المسكيني ، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس، ط١، ٢٠١٠م /١٥٠

[٣٢] بن عوف بن جشم الأسدي، أبو زياد، من مضر(٢٥ ق.هـ/٥٩٨م) شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها، وهو أحد أصحاب المجمهرات المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات. عاصر امرؤ القيس وله معه مناظرات ومناقضات، وعمّر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه. معجم الشعراء العرب، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية/١٦٧٧

[٣٣] ديوان عبيد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨م/٨٦

[٣٤] أبو جبيل ، من بني عمرو بن حنظلة :شاعر تميمي جاهلي فحل، من شعراء المفضليات، من البراجم وهم بطون من أولاد حنظلة بن مالك من تميم ،ومن شعر عبد قيس المتداول، قوله من أبيات لولاده جبيل :" احذر محل السواء لا تنزل به وإذا نبا بك منزل فتحول" والقصيدة ١٧ بيتا أوردها المفضل وابن الشجري، وله في المفضليات قصيدة اخرى.الزركلي، الاعلام، المصدر السابق،٤٩/٤

[٣٥] الضبي: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم ، المفضليات،تح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف ، القاهرة ،ط٦ /٣٨٥

[٣٦] ينظر : ديوان اعشى همدان واخباره ، تح: حسن عيسى،دار العلوم ، الرياض، ط١، ١٩٨٣م/١١٢

[٣٧] العياطي: ام محمد، للعفة تاريخ ثقافي عند العرب والمسلمين، مقال منشور في شبكة الألوكة بتاريخ ٢٠١٧/١٠/١٢م، https://cp.alukah.net/sharia/. ١٢١٥٥٠/

[٣٨] أبو طالب ، القيم الإنسانية ، المصدر السابق /٩٨

[٣٩] ينظر تفاصيل القصة : ديوان عمرو بن قميئة ، تح: حسن كامل الصيرفي،معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية،١٩٦٥م/ ٢١ ومابعدها

[٤٠] ديوان شعر حاتم بن عبدالله الطائي واخباره ، تح: عادل سليمان، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠م/٨١

[٤١]الشنتمري: يوسف بن سليمان بن عيسى ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين/١١١

[٤٢]عبدالله ، انتصار مهدي، القيم الاخلاقية في الشعر العربي الجاهلي، اطروحة دكتوراه ، جامعة الخرطوم ، كلية الاداب، ٢٠٠٨م/١٦٠

[٤٣] الضبي ، المفضليات ، المصدر السابق/١٦٠

[٤٤]عوف أو عمرو بن سعد بن مالك ابن ضبيعة من بني بكر بن وائل(٧٥ ق.هـ/ ٥٥٠م) شاعر جاهلي، من المتيمين الشجعان، عشق ابنة عم له اسمها " أسماء " وقال فيها شعرا كثيرا، وكان يحسن الكتابة، وشعره من الطبقة الأولى، ضاع أكثره. ولد باليمن، ونشأ بالعراق، واتصل مدة بالحارث أبي شمر الغساني ونادمه ومدحه، واتخذه الحارث كاتبا له، وتزوجت عشيقته أسماء برجل من بني مراد، فمرض المرقش زمنا، ثم قصدها فمات في حيها. الزركلي : الاعلام، المصدر السابق ،٩٥/٥

[٤٥]ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك، وقيل أنَّ اسمه عمرو بن حَرملة بن سعد بن مالك، وهو أحد المتيَّمين، كان شاعرًا جاهليًا من أهل نجد ، وجده سعد بن مالك، وعمه المرقش الأكبر، وابن أخيه هو طرفة بن العبد، كان من سادات قومه ومن المُشاركين في حرب البسوس .يُوصف المرقّش الأصغر بأنه كان جميلًا وعاشقًا مغامرًا قليل الغيرة، وعرّف بقصة غرامه الطويلة مع فاطمة بنت المنذر الثالث ملك الحيرة وأخت عمرو بن المنذر. ينظر: الامدي: أبو القاسم الحسن بن بشر، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، تح: ف. كرنكو، دار الجيل ، بيروت، ط١، ١٩٩١م/ ٢٤٣

[٤٦] بن حمّاد بن زيد العبادي التميمي(٣٦ ق.هـ/ ٥٨٧م) شاعر من دهاة الجاهليين، كان قروياً من أهل الحيرة، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية، والرمي بالنشاب، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، الذي جعله ترجماناً بينه وبين العرب، فسكن المدائن ولما مات كسرى وولي الحكم هرمز أعلى شأنه ووجهه رسولاً إلى ملك الروم طيباريوس الثاني في القسطنطينية، فزار بلاد الشام، ثم تزوج هنداً بنت النعمان. معجم الشعراء العرب، المصدر السابق/١٦٨٨

[٤٧]أبو طالب ، القيم الإنسانية ، المصدر السابق /٩٨

[٤٨] بن حجر بن الحارث الكندي (١٣٠ - ٨٠ ق هـ = نحو ٤٩٧ - ٥٤٥ م)، من بني آكل المرار ، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن، اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل حندج وقيل مليكة وقيل عديّ، وكان أبوه ملك أسد وغطفان،وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر. الزركلي: الاعلام ، المصدر السابق ١١/٢

[٤٩] ينظر: الجمحي : محمد بن سلّام بن عبيد الله ، طبقات فحول الشعراء، دار المدني ، جدة ٤١/١

[٥٠] ديوان امرئ القيس ، تح: عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت،ط٢، ٢٠٠٤م /٧٨

[٥١] زياد بن معاوية بن ضباب الذبيانيّ الغطفانيّ المضري، أبو أمامة، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى،من اهل الحجاز. كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة، وهو أحد الأشراف في الجاهلية، وكان حظيا عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له (بالمتجردة) زوجة النعمان، فغضب النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمنا، ثم رضي عنه النعمان. الزركلي: الاعلام، المصدر السابق ٥٤/٣

[٥٢] ينظر أبيات القصيدة : ديوان النابغة الذبياني ، المصدر السابق/١٠٥

[٥٣]الالوسي :محمود شكري ، عقوبات جاهلية العرب، مجلة لغة العرب العراقية، وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية - مديرية الثقافة العامة، مطبعة الآداب، بغداد ،١٢٣/٤

[٥٤]أبو طالب ، القيم الإنسانية ، المصدر السابق /١٦٦

[٥٥] الهُذَلِيّ الشاعر، واسمه :خويلد بن مُرَّة، من بني قِرْدِ بن عمرو بن معاوية ابن تميم بن سعد بن هُذيل، وكان ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل، وكان في الجاهلية من فُتَّاك العرب، ثم أسلم فحسن إسلامه، وكان جميل بن معمر الجُمَحي قد قتل أخاه زهير المعروف بالعَجْوة يوم فتح مكة مسلماً، وكان جميل كافراً. ابن الاثير: عز الدين ، أبو الحسن علي بن محمد الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة،تح: محمد إبراهيم البنا ، كتاب الشعب، القاهرة ،١٩٧٣م، ٨٦/٦

[٥٦] ديوان الهذليين، تعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م، ١٢٧/٢

[٥٧]بن شداد بن عمرو بن معاوية ابن قراد العبسيّ، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى، من أهل نجد، أمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها، وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفسا، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة ،وكان مغرما بابنة عمه " عبلة " فقل أن تخلو له قصيدة من ذكرها، اجتمع في شبابه بإمرئ القيس

الشاعر، وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلا، وقتله الأسد الرهيص أو جبّار ابن عمرو الطائي. الزركلي: الاعلام، المصدر السابق ٩١/٥

[٥٨] عبدالله ، القيم الاخلاقية في الشعر العربي الجاهلي، المصدر السابق/ ١٦٢

[٥٩] التبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ ، شرح القصائِد العشر، تصحيح وتعليق: إدارة الطباعة المنيرية،١٣٦٢هـ/١٩٩

[٦٠] أبو طالب ، القيم الإنسانية ، المصدر السابق /١٢٤

[٦١] شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام، جمع وتحقيق ودراسة، وفاء فهمي السنديوني، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط١، ١٩٨٣م، ٣٩٢/٢

[٦٢] ديوان شعر حاتم بن عبدالله الطائي واخباره ،المصدر السابق/٨٠

[٦٣] عمرو بن مالك الازدي، الشنفرى ، شاعر جاهلي، يماني، كان من فتاك العرب وعدّائيهم وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرهم، قتله بنو سلامان سنة ٧٠ ق. هـ/ ٥٢٥ م، من آثاره لامية العرب. كحالة: عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى ، بيروت، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٢/٨

[٦٤] بن مالك : عمرو ، ديوان الشنفري ، تح: اميل بديع ، دار الكتاب العربي ،بيروت ،ط٢، ١٩٩٦م /٥٩

[٦٥] دهمة : خالد علي ، أعمال الجاهلية المتعلقة بالجنايات والعقوبات التي اقرها الاسلام وهذبها، مجلة الدراسات الاسلامية والفكر ، مجلد ٥، ع١، كلية الدراسات الاسلامية المعاصرة، جامعة السلطان زين العابدين،٢٠١٩م/ ٢٤

[٦٦] عبدالله ، القيم الاخلاقية في الشعر العربي الجاهلي، المصدر السابق/ ١٦٩

[٦٧] بن رافع بن قيس بن جُدي بن ضمرة الضَّمْري الكناني: صعلوك من أهل الحجاز وفاتك جاهلي، يضرب بفتكه المثل، تبرأ منه قومه، ففارقهم مع الصعاليك، وبسببه هاجت حرب الفجار بين خندف وقيس. وإليه يشير أبو تمام بقوله: " كل يوم له بصرف الليالي، فتكة، مثل فتكة البّراض) وكان قد فتك بعروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب فثارت حرب الفجار. ينظر: ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب،تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف ، مصر، ١٩٦٢ م /١٨٥؛ الزركلي: الاعلام، المصدر السابق ٤٧/٢

[٦٨] الجبوري : يحي ، الجاهلية / مقدمة في الحياة العربية لدراسة الادب الجاهلي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٨م/ ٦٩

[٦٩] بن سفيان بن سعد، أبو عمرو، البكري الوائلي، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان هجاءاً غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره، ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد. معجم الشعراء العرب، المصدر السابق/١٥٢٤

[٧٠] التبريزي : يحيى بن علي بن محمد الشيباني،شرح القصائد العشر، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٥٢هـ/ ٨١

[٧١] بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد من بني تميم ، سكن البصرة ، وشهد وروى عن النبي صلى الله عليه وآله، وكان قيس قد حرم الخمر في الجاهلية ،ووفد على رسول الله صلى الله عليه واله في وفد بني تميم فأسلم فقال رسول الله صلى الله عليه واله "هذا سد أهل الوبر" ، وكان سيدا جوادا .معجم الصحابة، البغوي: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه،تح:محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان ، الكويت، ط١، ٢٠٠٠م، ٣/٥

[٧٢] بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح أَبُو السَّائِب الْقرشِي الجُمَحِي الْمدنِي أسلم قَدِيما بعد ثَلَاثَة عشر رجلا، وَهَاجَر إِلَى الْحَبَشَة هُوَ وَابْنه السَّائِب الْهِجْرَة الأولى مَعَ جمَاعَة من الْمُسلمين فَبَلغهُمْ وهم بِالْحَبَشَةِ أَن قُرَيْشًا أسلمت فعادوا ثمَّ هَاجر عُثْمَان إِلَى الْمَدِينَة وَشهد بَدْرًا وَكَانَ من أَشد النَّاس اجْتِهَادًا فِي الْعِبَادَة يَصُوم النَّهَار وَيقوم اللَّيْل ويجتنب الشَّهَوَات ويعتزل النِّسَاء ، وَهُوَ مِمَّن حرم الْخمر على نَفسه قَالَ " لَا أشْرب شرابًا يذهب عَقْلِي وَضحك بِي من هُوَ أدنى مني" ، وَهُوَ أول رجل مَاتَ بِالْمَدِينَةِ من الْمُهَاجِرين سنة اثْنَتَيْنِ من الْهِجْرَة ، وَهُوَ أل من دفن بِالبَقِيعِ . الشافعي: أبو المحاسن، شمس الدين، محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني ، الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال ، تح: د عبد المعطي أمين قلعجي، ط١، ١٩٨٩م/٢٩٠

[٧٣] بن أبي عامر السُّلَمي، أبو الهَيْثم، ويقال أبو الفَضْل، له صحبة، أسلم قبل الفتح، وشهد فتح مكة، وهو من المُؤَلَّفة، وكان ممن حَرَّم الخمرَ في الجاهلية، ونَزَل ناحية البصرة .روى عن :النبي صل الله عليه واله، وروى عنه ابنه كِنَانة، وعبد الرحمن بن أنس السُّلَمي. روى له أبو داود وابن ماجه حديثًا واحدًا في فضل يوم عرفة ، ويقال إنه نزل دمشق وابتَنَى بها دارًا، ومات في خلافة عثمان. العسقلاني : ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر الشافعي، تهذيب التهذيب ،جمعية دار البر ، الإمارات العربية المتحدة،ط٢، ٢٠٢١م، ٤٧٨/٦

[٧٤] ينظر : الدينوري : ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها، تح: حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة/ ١٣٣ وما بعدها

[٧٥] علي ، جواد ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، ٢٠٠١م، ٢٣٢/١٠

[٧٦] بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مَنَاف القُرَشية الهاشمية، امرأة أبي سفيان بن حرب، وهي أُم معاوية، أسلمت في الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان، وكانت امرأةً لها نَفسٌ وَأَنَفَةٌ، وشهدت أُحداً كافرة، وهي القائلة يومئذ "نحنُ بناتُ طارِقْ نمشِي عَلَى النمارِق "، فلما قُتِل حمزة مَثَّلت به وشقت بطنه واستخرجت كبده فلاكتها، فلم تطق إِسَاغتها، فبلغ ذلك النبي صل الله عليه واله فقال" لو أَساغتها لم تمسها النار" . ابن الاثير: اسد الغابة ، المصدر السابق ٢٩٢/٧

[٧٧] ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الرياض، ط١، ٢٠٠٤م،٥٩٦/٨

[٧٨] ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، مؤسسة الأعلمي، بيروت،ط١، ١٤١٢ هـ، ٢٧٥/ ٤

[٧٩] الهمداني ،شاعر جاهلي كان ممن حرم في الجاهلية الخمر والسكر والأزلام على نفسه. معجم الشعراء ، المصدر السابق/٥٢٥

[٨٠] ابن حبيب : محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي، المحبر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ،١٩٤٢م/٢٤٠

[٨١] القلْقشندي : أحمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تعليق : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ٤٩٥/١

[٨٢] علي ، المفصل ، المصدر السابق ٢٣٢/١٠

[٨٣] العسفاء بمعنى الأجراء، والواحد عسيف ، وماورد بالرواية بمعنى كان أجيراً .ينظر: الهروي: أبو عبيد القاسم بن سلام غريب الحديث ، تح: حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ، ط١، ١٩٨٤م، ٢٠٢/٣

[٨٤] البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه ، صحيح البخاري، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، ١٧٦/٨

[٨٥] ينظر : الزبيدي : محمّد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ٤٤٣/٢٥

[٨٦] بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم، أبو عبد شمس، من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش، يقال له " العدل "لأنه كان عدل قريش كلها، كانت قريش تكسو البيت جميعها، والوليد يكسوه وحده، وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية، وضرب ابنه هشاماً على شربها. وأدرك الإسلام وهو شيخ هرم. الزركلي ، الاعلام ، المصدر السابق ١٢٢/٨

[٨٧] الدينوري : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المعارف ، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م، ٥٥٢/١

[٨٨] بن عبد اللَّه بن عمر بن مخزوم القرشيّ المخزوميّ ،ذكره هشام بن الكلبيّ في المؤلّفة قلوبهم، وهو في أواخر كتابه في المثالب. ينظر: العسقلاني: الاصابة ، المصدر السابق ،٤٦٢/٦

[٨٩] ابن حبيب ، المحبر، المصدر السابق/٣٢٨ ؛ وينظر كذلك ابن حجر :أحمد بن علي العسقلاني ، المكتبة السلفية ، مصر،ط١، ١٣٩٠هـ،٨٨/١٢

[٩٠] ينظر: ابن حبيب ، المحبر، المصدر نفسه/٣٢٧-٣٢٨

[٩١] وهو الغزال الذي دفنه بابك بن ساسان عندما كان يزور الكعبة ، وهو من الذهب وعيناه من الياقوت ، وفي أذنيه شنفان من ذهب بدرّتين، والسيوف القلعية التي لم تكن إلّا لفارس. ينظر : ابن حمدون: محمد بن الحسن بن محمد بن علي ، التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت،ط١، ١٤١٧هـ ،٢٥/٣

[٩٢] ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، المصدر نفسه ،٢٥/٣

[٩٣] ينظر : الرازي : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي ، مفاتيح الغيب / التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ، ٥/ ٢٢٩

[٩٤] علي ، المفصل ، المصدر السابق ٢٥٣/١٠

[٩٥] قال الجرجانيّ :هو هيئة حاصلة للنّفس، بها يباشر أمورا على خلاف الشّرع والمروءة ، وقال الرّاغب :الفجور: شقّ ستر الدّيانة ، وقال الجاحظ :الفجور هو الانهماك في الشّهوات، والاستكثار منها، والتّوفّر على اللّذّات، والإدمان عليها، وارتكاب الفواحش، والمجاهرة بها، وبالجملة هو السّرف في جميع الشّهوات. للمزيد في مفهوم الفجور ، ينظر : بن حميد: صالح بن عبد الله بن حميد، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - ﷺ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة،ط٤، ٥٢٢٠/١١

[٩٦] لوبون: غوستاف، حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة القاهرة ، مصر/٧٥

[٩٧] للمزيد في معرفة ما تشملة لفظ الجاهلية ينظر : الآلوسي : محمود شكري ، بلوغ الارب في معرقة احوال العرب ، تصحيح : محمد بهجت الاثري، ط٢ ، ١٦/١ ومابعدها ؛ الفيومي: محمد إبراهيم ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، دار الفكر العربي،ط٤، ١٩٩٤م،٩٣ ومابعدها

[٩٨] المفصل ، المصدر السابق ٤٠/١

[٩٩] محمد إبراهيم ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، المصدر السابق /٩٥